نشأة وتطور الأحزاب البربرية (الأمازيغية) في الجزائر 1945 – 1991

م. د. فاتن محيي محسن/ الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية/ قسم التاريخ/ تاريخ حديث اوربا

07708262533

dr.fatin31@yahoo.com

ملخص البحث :

أن تاريخ الجزائر المعاصر، ولاسيما بعد مرحلة الاستقلال يكشف بوضوح أن هناك أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية حادة في بعض الأحيان، وهي من آثار المرحلة الاستعمارية على الأغلب، وهناك تحديات قديمة- جديدة، تواجه الهوية العربية الإسلامية في معظم الأقطار المغاربية، بدأت تعبر عن نفسها في النزعة الفرانكوفوتية والنزعة البربرية (الأمازيغية) والنزعة الزنجية، وهذا يعني أن الوحدة الوطنية والهوية لكل قطر مغاربي أصبحت مهددة وبدرجات متفاوتة، ويدفع ذلك الى مزيد من الضعف والتراجع، وتهديد الأمن الثقافي، ناهيك عن التهديدات الأخرى، هذا مما دفع بعض المؤرخين الى قول: "أن فرنسا أدركت أن الاحتلال العسكري لم يؤت ثماره في اخضاع الجزائر، فوجدت في القضية البربرية الوسيلة الوحيدة لتفكيك الوحدة الوطنية ووضع البربر في مواجهة مع العرب بعد إلحاقهم باللغة الفرنسية، ومن ثم الديانة النصرانية".

تناول البحث الاستعمار الفرنسي للجزائر وطبيعة الموقف الوطني منه، إذ أتبع الفرنسيون سياسات مختلفة تجاه أقطار المغرب العربي، ففي الجزائر مثلاً اتبعوا سياسة الإدماج، ومن ثم سياسة الإدارة المشتركة، ونتيجة لذلك ثار الشعب الجزائري في حقب مختلفة ضد هذه السياسة كما يناقش نشأة الأحزاب البربرية في الجزائر، وتتضمن الأحزاب الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى بصورة عامة، وأسباب نشأة الأحزاب البربرية في الجزائر، الأسباب الداخلية المتمثلة بسياسة الحكومات الجزائرية تجاه البربر، وأسباب خارجية تتمثل بسياسة فرنسا ورغبتها في فصل البربر عن العرب وختاما كرس البحث لدراسة أهم الأحزاب البربرية التي ظهرت على الساحة الجزائرية، وموقف هذه الأحزاب من التطورات الداخلية في الجزائر منذ عام 1945 وحتى عام 1992.

أولا: الاستعمار الفرنسي للجزائر، وطبيعة الموقف الوطني منه

خضعت الجزائر للحكم العثماني منذ عام 1529-1830، وعلى الرغم من تمتع الولايات بنوع من الاستقلال عن الدولة العثمانية، إلا أن التبعية الاسمية، ظلت قائمة حتى الاحتلال الفرنسي للجزائر1830، وإن تاريخ قيام العلاقات بين فرنسا والجزائر تعود جذوره الى عام1535، عندما تحالف فرانسوا الأول ملك فرنسا (1515-1547) مع السلطان العثماني سليمان القانوني(1520-1566)، ومن ذلك الوقت بدأت الامتيازات الفرنسية بالظهور في العالم الإسلامي عامة، والجزائر خاصة، ففي عهد لويس الثامن عشر تم عقد اتفاق بين الحكومة الجزائرية العثمانية وفرنسا تم بموجبه تحديد سلطات القنصل الفرنسي الذي منح امتيازات التمتع بالأولوية على سائر القناصل المقيمين في الجزائر، وبدأت على أساس ذلك السياسة الفرنسية تتطلع للجزائر**(1)**.

استطاعت فرنسا أن تحتل الجزائر في الخامس من تموز1830، مدفوعة بعوامل داخلية ومبررات سطحية خارجية معروفة(حادثة المروحة)**(2)**، فقد صرح الجنرال جبرار بعد نزول القوات الفرنسية الى البر الجزائري بأن: "هذه الغزوة قائمة على احتياجات حتمية في غاية الأهمية مرتبطة بصيانة النظام العام في فرنسا بل في أوربا"**(3)**.

فرضت فرنسا احتلالها على الجزائر على الرغم من الجهود الدبلوماسية للدولة العثمانية لردع الاحتلال، فضلا عن الكفاح الوطني المسلح للشعب الجزائري طوال القرن التاسع عشر وحتى مطلع القرن العشرين، وكان من نتائج هذا الاحتلال العسكري، نشوء أوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية مغايرة ليست بعيدة عن مصالح الشعب الجزائري وحسب، بل حطمت نموه وتطوره**(4)**.

بدأت السلطات العسكرية والسياسية الفرنسية تفرض نفوذها وسياستها في المناطق التي خضعت لها، فكانت بمثابة المؤسسة السياسة الحاكمة، فدمرت القيادات والزعامات المحلية والقبلية، وخلقت حالة من الفراغ السياسي والإداري، وملأته بقواتها العسكرية وأصبح الحاكم العسكري الفرنسي هو ممثل الحكومة الفرنسية والحاكم السياسي للبلاد، وأصبحت الجزائر تخضع للإدارة المباشرة، وبدأت القوانين الفرنسية وإجراءاتها تصدر تباعاً طوال القرن التاسع عشر وحتى النصف الأول من القرن العشرين، ومن أجل جعل "الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، وملكية فرنسية"**(5)**.

وامتازت السياسة الفرنسية في مرحلة مقاومة القائد الوطني عبد القادر الجزائري، التي استمرت 17 عاماً تقريباً، بالمراوغة، والاحتلال التدريجي، ويعتبر 22 شباط 1841 نقطة تحول رئيسة في تاريخ السياسة الفرنسية في الجزائر، حينما أكد الساسة الفرنسيون أبان الغزو الفرنسي العسكري للجزائر وحده لا يكفي، ما لم ترافقه حركة استعمارية كبيرة من أجل تثبيت أقدام الفرنسيين في الجزائر**(6)**.

ثانيا : سياسة الإدماج

لم تقف السياسة الفرنسية تجاه الجزائر على الاحتلال العسكري أو الإداري بل حاولوا العمل بسياسة اجتماعية تسهل عليهم إدماج الجزائر بفرنسا، فحاولوا تجنيس وإدماج الشعب الجزائري في إطار (الفرنسة) الاجتماعية بعد أن حاولوا فرنستهم ثقافياً- وجاء ذلك وفق قرارات متعددة وصلت الى حدود ثمانية قرارات صدرت ما بين عام 1834 وعام 1956، ومن أجل تجنيس الجزائريين وإدماجهم في ما يسمى(العائلة الفرنسية) ناهيك عن محاولتهم ومنذ عام1859، تمزيق وحدة الشعب الجزائري وزرع الفتنة العنصرية بالضرب على الوتر العرقي(عرب- بربر) والعمل على جر البربر(الأمازيغ)**(7)**، بعيداً عن محيطهم الاجتماعي العربي والإسلامي، وقد وفقوا في زرع التفرقة، وظل الشعب الجزائري متمسكاً بوحدته الوطنية والاجتماعية طوال زمن الاحتلال**(8)**.

كان المستوطنون يطالبون بالإدماج بشرط أن يطبق عليهم وحدهم، وعلى الجزائريين حيث يكون ذلك في مصلحتهم، وذلك لأن الإدماج يسمح لهم بمشاركة أعظم في حياة فرنسا السياسية فبالإضافة الى انتخاب ممثلين عن المستوطنين بواقع ثلاثة نواب عن كل مديرية، من مديريات الجزائر الثلاث وعضو في مجلس الشيوخ عن كل مديرية، أنشأت لهم مجالس إقليمية كانوا ينتخبون فيها ممثليهم حسب قوانين المجالس المماثلة في فرنسا**(9)**.

بلغت سياسة الإدماج ذورتها، منذ أن صدر مرسوم إلحاق الجزائر إدارياً بفرنسا عام 1881، وهو المرسوم الذي ظل معمولاً به حتى عام 1896، وبمقتضاه أصبحت كل إدارة في الجزائر تابعة للوزارة المختصة بباريس، وكان الحاكم العام يركز جميع الإدارات في يده قبل عام1881**(10)**.

اعتقد الفرنسيون بأن مناخ الجزائر ينتمي الى مناخ البحر المتوسط، وبالتالي ينتج نفس الحاصلات الفرنسية، فبدأت سياسة الهجرة والاستيطان، وعلى الرغم من أن الفرنسيين لم يرحبوا بفكرة الاستيطان في بلد آخر، لأن فرنسا بلد زراعي والمزارعون لا يرغبون بالهجرة، كما ان فرنسا لا تعاني من اكتظاظ السكان، لذلك لجأت الحكومة الفرنسية الى محاولة ترغيب الفقراء من الشعوب الأوربية الأخرى مثل الألمانيين والإيطاليين والإسبانيين وغيرهم، وذلك عندما وجدت السلطات

الفرنسية جماعة من السويسريين بميناء لوهافر في طريقهم الى الولايات المتحدة الأمريكية، فرحلتهم السلطات بالقوة الى الجزائر**(11)**.

وعلى الرغم من أن السياسة الفرنسية القائمة على التهجير والاستيطان لم تأتِ بنتائج كبيرة في البداية، إلا أنها حققت بمرور الوقت نتائج متميزة، عندما ازداد عدد المستوطنين الفرنسيين بسبب السياسة التي انتهجتها السلطات الفرنسية بغية الاستيلاء على الأراضي وأعطائها الى المستوطنين. تضمن منهاج الإدماج للسطات الفرنسية نمطين رئيسين، إدماج الأرض، إدماج السكان، لكن منهج أو سياسة الإدماج لم تأت بنتائج إيجابية كبيرة، كما كان متوقعاً منها، لأسباب كثيرة منها، أن الهجرة كانت إيجابية، وأغلب المهاجرين تركزوا في المدن، وأخذوا يمتهنون أعمالاً خدمية في جيش الاحتلال، والأعمال المدنية المتعلقة به، مثل العمل في المقاهي والفنادق وتموين الجيش وغيرها، "كما أن سعة الأراضي التي تم الاستيلاء عليها لا تتناسب مع عدد المستوطنين القليل، فضلاً عن تمسك الجزائريين بقانون الأحوال الشخصية الإسلامية، والذي جعلته الإدارة الفرنسية كشرط التخلي عنه مقابل منح الجزائريين جميع الامتيازات وكأنهم فرنسيون"**(12)**.

كانت السياسة الفرنسية في الجزائر غير ثابتة، حيث كانت تتغير وفقاً للظروف السياسية والمصالح الاقتصادية، ففي بداية القرن العشرين، وبسبب الظروف المادية التي بدأت تمر بها فرنسا، حاول الفرنسيون إيجاد نوع من الإدارة المشتركة بينهم وبين المستوطنين في الجزائر، كما عمد الفرنسيون في المرحلة الأخيرة من احتلالهم للجزائر، إيجاد نوع من التعاون بينهم وبين الجزائريين**(13)**.

ثالثا: سياسة الإدارة المشتركة

تقوم هذه السياسة على تأسيس نوع من الحكم الذاتي، فمنذ صدور قانون التاسع عشر من كانون الأول1900، الذي اعترفت فرنسا بموجبه بالشخصية الجزائرية، حيث تمتعت الجزائر بنوع من الاستقلال المالي والإداري حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، إلا أن هذا الوضع الجديد قد استفاد منه المستوطنون الى حد كبير، بعدما حصلوا على تمثيل سياسي في الجمعية الوطنية الفرنسية ومجلس الشيوخ، حتى تمكنوا من الانفراد بالحكم وبدأوا يسمون أنفسهم بالجزائريين، وشكلوا حزباً أسموه حزب الاستعمار الفرنسي، وكان للضعف الإداري الفرنسي والعجز المالي هو الذي ساعد المستوطنين بأن يحصلوا على كل هذه الامتيازات**(14)**.

ونتيجة للضعف الإداري والعجز المالي، وتعنت المستوطنين، وما يتعلق بتطور الأحداث في المستعمرات الفرنسية الأحداث، عادت سياسة القوة الفرنسية مرة أخرى، لقمع أية معارضة أو مطالبة الجزائريين بحقوقهم، وكان ذلك منذ عام 1945، وبمرور الوقت ازداد نضال الحركة الوطنية الجزائرية للحصول على الاستقلال، وأكدت فرنسا في عام1954، أنها لا تستطيع الاحتفاظ بالجزائر إلا بقوة السلاح، وبالتالي لجأت الى حرب الإبادة لمجابهة الثورة، وبذلك فشلت سياسة الإدارة المشتركة**(15)**.

رابعا: الكفاح الوطني المسلح

كان لضعف المؤسسة السياسية والعسكرية الحاكمة في الجزائر، وعجز الدولة العثمانية عن رد الغزو والاحتلال الفرنسي للجزائر، أن وقع عبء الدفاع عن البلاد، على عاتق الشعب الجزائري وقياداته الوطنية، استطاع الشعب الجزائري أن يقاوم الممثلين طوال القرن التاسع عشر حتى مطلع القرن العشرين، وبرزت قيادات شعبية في عموم البلاد قادت الكفاح المسلح أمثال الأمير عبدالقادر الجزائري (1832-1947) الذي اعتمد استراتيجية كفاحية شاملة ذات ارتباط وثيق بالمعطيات

الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية، معتمداً إسلوب(الكر والفر) وإسلوب حرب الكمائن، وحقق في ذلك نجاحات كبيرة في الغرب الجزائري طوال خمسة عشر عاماً**(16)**.

خلال الحرب العالمية الثانية لم يتغير الموقف الفرنسي باعتبار الجزائر فرنسية سواء في عهد حكومة فيشي الموالية للألمان أم في عهد قوات فرنسا الحرة، لا بل شنت السلطات الفرنسية حملة اعتقالات واسعة ضد المنظمات الوطنية وقادتها (خاصة حزب الشعب)، خلال تلك الحقبة، تعمق الاتجاه الاستقلالي وبدأت فكرة العودة الى إسلوب الكفاح المسلح تتشكل داخل هذا الاتجاه**(17)**.

خامسا: نشأة الأحزاب البربرية في الجزائر

بعد الحرب العالمية الأولى بدأت الحركة الوطنية السياسية بنزعة(إصلاحية) من خلال ظهور الحزب الإصلاحي الذي انشأه الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر الجزائري، وذلك في الحقبة ما بين1920– 1924، وتركزت دعوته على الإصلاح التعليمي للدفاع عن الذات الوطنية العربية الإسلامية**(18)**.

أما الاتجاه الآخر فقد كان يدعو الى الاستقلال والتحرر من كافة النواحي، ونشأ مع بداية نشوء الاتجاه الأول، وتمثل في مجموعة من التنظيمات السياسية والدينية والثقافية تمثلت بـ(حزب نجم الشمال الأفريقي)الذي أسسه مصالي الحاج عام 1926**(19)**، وكانت قاعدته الاجتماعية تتكون من العمال والطلبة والتجار المهاجرين من أقطار المغرب العربي الى فرنسا، ثم انتقل الى الجزائر، واتخذ بسبب ظروف الاحتلال الفرنسي أسماء متعددة منذ مطلع الثلاثينيات حتى انتهى بأسم حزب الشعب عام1937، وفي تلك الفترة ولاحقاً توسعت قاعدته الاجتماعية بحيث شملت عموم فئات الشعب، واستمر على هذه التسمية حتى عام1946**(20)**.

كان هناك أيضاً (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) عام 1928 التي أسهم في تأسيسها الشيخ العقبي الذي عاش مدة في مكة والمدينة دعا الى الجزائر، كما برز الشيخ عبد الحميد بن باديس**(21)** (1889-1940) وتولى جمعية العلماء حتى وفاته في أيار1940، اتسمت هذه الجمعية بمنهجها الديني، وأخذت عملها الديني بالفعل الوطني، وانتقلت من سلفية دينية محصنة تدافع عن الذات الإسلامية إلى سلفية وطنية مناضلة جديدة**(22)**.

هيأت الجمعية الشعب الجزائري للاستقلال وربطته بالشرق العربي ربطاً محكما، وكانت القاعدة الاجتماعية للجمعية تتمثل بالعلماء والمثقفين والعمال والفلاحين، وعززت هذه الجمعية مفهوم الاستقلال من الناحية الثقافية فساعدت على تطوير الوعي الوطني عند الجزائريين من خلال تعاليمها التحررية ورفضها لكل سياسة تنادي بالفرنسية وادماج الجزائر بفرنسا**(23)**.

سادسا: اسباب نشأة الأحزاب البربرية

بعد ان استعرضنا اهم الحركات والأحزاب والجمعيات الوطنية في الجزائر، لابد من القول ان معظم هذه الأحزاب كانت تضم في عضويتها شخصيات عربية وامازيغية، بل ان بعض قياداتها من الامازيغ، ولهذا تفسيران، الأول ان برامج واهداف هذه الجمعيات والأحزاب لم تكن بالضد من رغبات واهداف الامازيغ، وخير دليل على ذلك تأكيد زعيم جمعية العلماء المسلمين الشيخ عبد الحميد باديس في عام1931 "أن أبناء مازغ قد جمع بينهم الإسلام منذ بضعة عشر قرنا، وتمازجو فيما بينهم في السراء والضراء، حتى كون منهم خلال احقاب بعيدة عنصرا مسلما، جزائرياً امه وابوه الإسلام"**(24)**، أما التفسير الثانى هو أن الامازيغ جزء لا يتجزأ من الوحدة الوطنية الجزائرية، وهو رد على المدرسة التاريخية التي جعلتهم من اصل اوربي، وان العرب مغتصبون لأرضهم، إذ رفع الامازيغ في أواخر العام1945شعارات (تحيا الجزائر المستقلة)**(25)**.

نتيجة لذلك شعرت السلطات الفرنسية بخطورة الاوضاع الداخلية التي تعيشها الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية، فأستغلت احتفالات الشعب الجزائري بانتصار الحلفاء يوم الثامن من ايار1945لتنفيذ مخطط التصفية بعد ان لمست تأكيد الشعب على الاستقلال التام فكانت مذابح سطيف التي راح ضحيتها الآف الجزائريين، وحسب تقدير بعض المصادر قدرت بـ(145) ألف شهيد**(26)**.

وشنت فرنسا خلال ألاعوام (1948-1951)، حملات إرهابية منظمة ضد ابناء الشعب الجزائري، ورداً على ذلك اتخذت القوى الوطنية قرارا بتوحيد جهودها لمواجهة الاحتلال الفرنسي، ففي20 تموز1951 صدر البيان بتوحيد جميع الأحزاب والمنظمات الجزائرية بأسم(الجبهة الجزائرية للدفاع واحترام الحريات)وبسبب الازمة البربرية ومحاولة بعض المناضلين فيها من تكوين حزب داخل الحركة، والاختلافات الفكرية بين المشتركين في الجبهة ادى إلى اخفاقها وتفكيك الجبهة**(27)**.

ومع أندلاع الثورة الجزائرية في الأول من تشرين الثاني 1954، هناك العديد من القيادات التي تنتمي إلى العنصر الامازيغي أمثال حسين إبن أحمد، وكريم بلقاسم والذين كان لهم دور كبير في قيادة الثورة وانتصارها، واستقلال الجزائر مع اخوانهم القادة الجزائريين العرب عام 1962**(28)**.

أهم الأسباب هي :

أ ـ السياسة الفرنسية لتشجيع النزعة الامازيغية:

حاول الأستعمار الفرنسي لمدة قرن استغلال الجزائريين الناطقين باللهجة البربرية ضد الجزائريين الناطقين باللغة العربية، فأراد المستعمر الفرنسي اقناع البربر انهم ضحية استعمار المسلمين العرب. وانهم اقرب للأوربيين من العرب، وبعد الاستقلال تضاعف اهتمام فرنسا بالمسألة الامازيغية، باعتبار انها اذا كانت فشلت في ضم الجزائر كلها، فقد وجدت فرصتها اكبر في الحاق البربر بها**(29)**.

أي ان المخطط الفرنسي في الجزائر طوال مدة الاستعماري مبني على أفراغ الشخصية الجزائرية من مضمونها القومي، ليحل محلها مضمون الشخصية الفرنسية، لاسيما بعد خروج المحتل الفرنسي خالي الوفاض من الجزائر، واعتمد في تحقيق ذلك عن الترويج للثقافة الفرنسية، تفذية الافكار الانفصالية والعنصرية لدى بربر الجزائر.

فقيل عام1962 كان الشعب الجزائري ينظر إلى اللغة الفرنسية نظرته إلى اللغة غير الشرعية، ويتلهف إلى شيء اسمه اللغة العربية، وبعد الاستقلال وبدل أن يفكر المسؤولون الجزائريين في اتباع طريقة للحفاظ على هذا الشعور والحماس لدى الشعب الجزائري، سلكوا طريقا اخر اوهن ذلك الشعور، حيث ثبتت اللغة الفرنسية بوسائل اسبغت على وجودها نوعاً من الشرعية، فبعد ان كان الجزائريون يستمعون إلى قادة الثورة يخاطبونهم بالعربية صار يستمع لهم عن طريق المذياع أو مباشرة وهم يخاطبونه باللغة الفرنسية**(30)**، بل وذهب بعض المسؤولين أبعد من ذلك عندما رفعوا شعار في عام 1963(محو الامية باللغة الفرنسية) وعلى الرغم من فشل هذا المشروع الا انه يعكس لنا مدى التقصير الذي وقع فيه قادة الثورة، وخدمتهم من حيث لايشعرون المشروع الاستعماري الثقافي الفرنسي، كذلك فأن اللغة الفرنسية باتت حتى هذا الوقت اللغة المؤثرة في كل المجالات، فالصحف المهمة تطبع بالفرنسية، فضلا عن انتشار عدد كبير من المراكز الثقافية الفرنسية التي تروج للغة والثقافة الفرنسية، بل ان الشخص الذي لا يعرف الفرنسية لايستطيع ارتياد دور السينما في الجزائر، لأن اغلب الافلام ناطقة بالفرنسية، وغير مترجمة إلى العربية**(31)**.

أما في مجال تشجيع الافكار الانفصالية لدى بربر الجزائر، رعت المخابرات الفرنسية خطوتين مهمتين، الأولى انشاء الاكاديمية البربرية في باريس عام 1967، وكان هدفها هو الحفاظ على الهوية الامازيغية لبربر الجزائر، فضلاً عن حماية الموروث الثقافي للامازيغ، حيث عمدت هذه الاكاديمية إلى كتابة اللهجة البربرية بخط لاتيني، وقامت بعملية غربلة اللهجة الامازيغية اسقطت خلالها الكلمات العربية واستبدلتها بكلمات اخرى، أو انتدبت لهذا الغرض مولود معمر صاحب النزعة التي تؤكد بان البربر ليسوا عرباً، وأنما أصلهم من الجرمان محاكيا بذلك اراء المدرسة التاريخية الاستعمارية**(32)**.

كان هدف الفرنسيين من دعم البربر هو غرس الفرقة بين أبناء الشعب الواحد من خلال تقسيمه إلى فئات عنصرية حتى تتمكن من ضرب احدهم بالاخر تحقيقا لاهدافها وسياستها، لذلك ركزت على ابراز الثقافة والعادات والتقاليد البربرية، لذلك افتتحت قناة اذاعية موجهة إلى الجزائريين برامجها بلهجة سكان القبائل الكبرى**(33)**. واكثرت سلطات الاحتلال الفرنسي من انشاء المدارس في المناطق التي يسكنها البربر، ومنعت السكان من التحدث بغير اللهجات البربرية واللغة الفرنسية، وهدفها في ذلك القضاء على وحدة المجتمع المغربي وتمزيقه وآثارة الخلافات بين ابنائه، والقضاء على اللغة العربية بوصفها اللغة القومية، ومن ثم القضاء على الدين الإسلامي، لانه الدين الذي وحد ابناء المغرب العربي، وباسمه حارب المغاربة المستعمرين الفرنسيين، واخرجوهم من بلادهم بقوة السلاح**(34)**، وما ادل على ذلك سوى ما اكده احد السياسيين الفرنسيين بقوله: "أنها -اللغة العربية- تمثل في اعين هؤلاء البربر ما حاربوا ضده منذ ثلاثة عشر قرناً أي الاندماج العربي..." و"أن العربية عنصر أسلمه لكونها تلقن في القرآن، اما مصلحتنا فتفرض علينا ان نجعل البربر يتطورون خارج اطار الإسلام..." **(35)**.

فضلاً عن ذلك دعم الفرنسيون ظاهرة التنصير التي باتت تهدد بتحويل الخلاف والمطالبة الامازيغية من لغوية إلى دينية، فمن المعلوم ان الجمعيات التنصيرية منتشرة بشكل كبير في شرق الجزائر، وتعتبر منطقة القبائل المركز الرئيس لنشاط هذه الجمعيات، فتوجد اكثر من تسع عشرة جمعية مسيحية استطاعت خلال السنوات الاخيرة استقطاب عدد كبير من الامازيغ واعتناقهم الديانة المسيحية، وفي تقرير بجريدة الايام الجزائرية اعلن أن عدد الجزائريين الذين يرتدون عن الإسلام يبلغ ستة اشخاص يومياً. ومن المعلوم ان عمل هذه الجمعيات التنصيرية يحظى بدعم جهات دولية كثيرة، إذ أعلن رئيس كنيسة ميرابو الناشطة في منطقة القبائل مطالبته بإدخال الإنجيل إلى المدارس وتخصيص وقت لتدريس الانجيل في التلفاز الجزائري**(36)**.

ب - سياسة التهميش التي اتبعتها الحكومات الجزائرية :

عانت الجزائر بعد استقلالها عام 1962 ظروفاً صعبة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والثقافية، وأثرت هذه الظروف على الاداء السياسي، في الوقت نفسه كانت الطبقة السياسية التي قادتها البلاد قليلة الخبرة، هكذا خلف المستعمرون وراءهم ميراثاً قاسياً، بينما أمل البربر بعد استقلال الجزائر بالحصول على حقوقهم الثقافية، بجعل لغتهم الامازيغية لغة رسمية، إلى جانب اللغة العربية وعدم تهميش البربر وحصولهم على المناصب الحكومية، لاسيما وان عدداً من قادة الحركة الوطنية الجزائرية، وقادة جبهة التحرير الوطني هم من اصول بربرية، الا ان جبهة التحرير وأجهزة الدولة تعاملت ببعض الاساليب العنصرية مع المسألة الامازيغية لصالح العروبة والعرب، أما الوضع الداخلي الصعب، والطموح البربري، كان على الرئيس الجزائري أحمد بن بلة(1962-1965) التوفيق بين الاثنين، لكنه أخفق في ذلك، إذ كانت معركة التعريب من أصعب المعارك التي واجهت الرئيس وحكومته إذ قال: "أننا لا نستطيع أن نعبر عن آرائنا إلا إذا فكرنا تفكيراً

عربياً" بل أنه أتخذ من التعريب وسيلة لتحقيق الاشتراكية، وقال في ذلك: "لا يمكن أن تتحقق الاشتراكية في الجزائر بغير التعريب.. وأن الهدف من الاشتراكية هو لتحقيق مصالح الجماهير الشعبية، ولغة تلك الجماهير هي العربية، فالاشتراكية لا يمكن أن تتحقق إلا بالتعريب"**(37)**.

شعر البربر بعد هذا الخطاب بأنهم مهمشون في مناطقهم لصالح العرب، وكانت هذه فرصة سانحة استغلتها فرنسا لدعم الانفصال في الجزائر، وما زاد الأمر سوءاً هو تأخير معالجة الامور المتنازع عليها، إذ كانت الخلافات الجزائرية قد بدأت قبل حصول الجزائر على استقلالها بسنوات قليلة، ووسط الخلافات في القيادة العليا في الدولة الجزائرية الجديدة، صدر الدستور الجزائري الذي أصبح ساري المفعول في الثامن من أيلول 1963، ووضع الاطار العام لسياسة الحكومة، الذي لاقى بعض المعارضة من قبل البربر، لأنه أقر اللغة العربية لغة رسمية للبلاد، بينما تجاهل اللغة الامازيغية للبربر، فضلاً عن إقراره بمبدأ أحادية جبهة التحرير الوطني، أي اختيار نظام الحزب الواحد إذ تم تضييق الخناق على العديد من القادة الامازيغ امثال حسين إبن أحمد وغيره**(38)**.

أقام كريم بلقاسم بقرار عسكري في منطقة القبائل بهدف تشكيل كيان قبائلي منفصل في الجزائر عام1964، الا ان الحكومة الجزائرية تمكنت من القضاء عليه وهروب بلقاسم إلى فرنسا**(39)**.

وفي التاسع عشر من حزيران 1965 قام وزير الدفاع ورئيس اركان الجيش العقيد هواري بومدين(1932-1978) بإنقلاب عسكري أطاح بالرئيس أحمد بن بلة، فأثناء حكم بومدين(1965-1978) للجزائر عمل على القضاء على آثار السياسة الفرنسية، وذلك بأصداره عدد من التشريعات والقرارات، منها قانون 6 نيسان 1968، الذي اكد على ضرورة استخدام اللغة العربية من قبل الموظفين في الجزائر، وقانون 19شباط1970 المتضمن تحرير وثائق الدولة، وقانون10 كانون الثاني 1973 لتعريب الاختام الوطنية، وقانون 16نيسان 1976 الذي أكد على التنظيم العربي للتربية وغيرها من الاوامر والقوانين**(40)**.

لذلك شهدت الجزائر حركة المطالبة باعادة الاعتبار للبعد الامازيغي للجزائر وجعل الامازيغية لغة وطنية إلى جانب العربية، ففي العام1976تمت مناقشة مشروع الميثاق الوطني، الذي اقر الإسلام كدين للدولة، والعربية كلغة وطنية للجزائر**(41)**، فعلى الرغم من الاثار الايجابية للقوانين التي صدرت في عهد أحمد بن بله وهواري بومدين والتي ساعدت على نشر الثقافة العربية، وحاولت القضاء على الثقافة الفرنسية، الا ان البربر شعروا بأن مثل هذه القوانين موجهة ضدهم، وضد ثقافتهم، والقصد منها تهميشهم والقضاء على ثقافتهم، وصهرها داخل الثقافة واللغة العربية ومما زاد في نشاط الداعين إلى ضرورة أحياء المسألة البربرية، وضرورة حصول البربر على حقوقهم، قيام هواري بومدين في عام1978بإلغاء كرسي البربر في الجامعة الجزائرية، مما سبب استياءاً واسعاً عند العناصر البربرية، وزيادة دعوتها بجعل الامازيغية لغة رسمية وضرورة المحافظة على الهوية البربرية**(42)**.

سابعا : الأحزاب البربرية (الأمازيغية) في الجزائر

ظهرت العديد من الأحزاب والجمعيات البربرية قبل اعلان الاستقلال في الجزائر عام1962، ففي1947 تم اكتشاف تنظيم داخل حزب الشعب الجزائري الذي يقوده(مصالي الحاج) ذو توجه بربري، بقيادة حسين إبن أحمد بإسم (حزب الشعب القبائلي) وكان اغلب اعضائه من الشيوعيين الموالين لفرنسا، وتمكن حزب الشعب الجزائري من فضح ارتباط هذا التنظيم الجديد بفرنسا**(43)**.

وفي عام 1948أسس رشيد علي يحيى (الحركة الشعبية الامازيغية) بمساعدة علي عمار ولد حمود، وفي المؤتمر الذي عقده الحزب رفض 28 عضواً من إجمالي 132 عضواً في اللجنة الفدرالية للحزب

فكرة الجزائر عربية مسلمة منادين بالجزائر للجزائريين، ورفض زعيم الحزب فتح باب التطوع إلى جانب الدول العربية عام 1948 في حرب فلسطين بحجة عدم عروبة العمل السياسي. وعلى الرغم من وجود مثل هذه الأحزاب الا ان المسألة البربرية قد تم الاتفاق عليها من جميع الاطراف الجزائرية ان توضع جانباً إلى ما بعد الاستقلال أو بعد حصول الاستقلال ونتيجة للاسباب التي أشرنا لها من قبل تم تشكيل عدد من الأحزاب والجمعيات البربرية منها:

أولا: جبهة القوى الاشتراكية

1- نشأة جبهة القوى الاشتراكية:

اسس هذا الحزب حسين إبن أحمد عام1963وهو أحد القادة التاريخيين للثورة الجزائرية، أنضم حسين ابن احمد إلى حزب الشعب الجزائري الذي كان حزب المقاومة السري عام1942، وفي16 أيار1945أنقطع عن الدراسة وانضم إلى الحركة الطلابية من اجل القيام بثورة ضد الاحتلال الفرنسي وفي شباط1947 انتخب عضواً في المكتب السياسي لحزب الشعب الجزائري أو أصبح أول رئيس للحركة السرية العسكرية للحزب والتي كان من أعضائها أحمد بن بلة ومحمد بوضياف، خرج من الجزائر1951 إلى مصر حيث ألتحق بمكتب المغرب العربي الذي كان مقره مصر، وتحمل حسين إبن أحمد مسؤولية التعريف بالقضية الجزائرية خلال تجواله في العديد من الدول الأسيوية، وكان مسؤول مكتب الثورة الجزائرية في جدول الامم المتحدة لعام 1955**(44)**، ويعتبر أحد الزعماء التسعة التاريخيين الذين قادوا ثورة الجزائر، تم اختطافه مع بن بيلا وبو ضياف، وهم على متن طائرة تقلهم من المغرب 1956، حيث اعتقلوا وأودعوا السجون الفرنسية حتى اطلق سراحهم بعد إعلان وقف اطلاق النار بين الثوار والفرنسيين**(45)**.

ويلاحظ هذا الحزب استناده على قوة خارجية حتى بات يعرف في الجزائر بـ(حزب فرنسا)**(46)**، ولاقى خطاب الحزب في الدفاع عن حقوق البربر والتلويح بسياسة التهميش التي انتهجتها الحكومات الجزائرية، قبولا من بعض الدول الغربية ولاسيما فرنسا التي رأت في ذلك مفتاحا للتدخل في الشؤون الجزائرية بقصد حماية الاقلية البربرية**(47)**.

كما اشتركت الجبهة في الانتخابات التشريعية لعام1991 وحصلت على(26) مقعداً في البرلمان بعد جبهة الانقاذ متقدمة على جبهة التحرير، والسبب يعود إلى أصوات البربر الذين وصل عددهم الى (10) ملايين**(48)**.

2- موقف جبهة القوى الاشتراكية من الأحداث في الجزائر:

لعل أهم الأحداث التي جابهت جبهة القوى الاشتراكية هو الفوز الساحق الذي حققته جبهة الانقاذ الإسلامي في الانتخابات البلدية والتشريعية عامي(1990- 1991)، وقد أدان حسين إبن أحمد الانقلاب العسكري الذي أطاح بالشاذلي بن جديد وانتقد عدم دستورية مبادرة بعض الهيئات التي سعت إلى الحلول مكان الرئيس المستقيل، واعلنت الجبهة الاثر السيء للجيش في أفساد الحياة السياسية في الجزائر والذي اعتبره حسين ابن احمد المسيطر على السلطة منذ الاستقلال**(49)**، واعترض على تولي بوضياف رئاسة المجلس الاعلى للدولة الذي جاء بعد الانقلاب. وأكد حسين ابن احمد ان الحل الإسلامي ليس هو العلاج الناجح للمشكلة الجزائرية وأشار "نحن لسنا مع أي حكم اسلامي اما الجزائر دولة متقدمة وليست مثل السودان إو إيران"**(50)**.

إلا أنه في الوقت نفسه رفضت جبهة القوى الاشتراكية الغاء نتائج الانتخابات التشريعية التي فازت بها جبهة الانقاذ الإسلامي مؤكدة على ضرورة المحافظة على المسيرة الديمقراطية في الجزائر على الرغم من عدم تأثيرها للمشروع السياسي لجبهة الانقاذ الإسلامي، وأوضح زعيم حزب جبهة القوى الاشتراكية ان العودة إلى الدكتاتورية في الجزائر وعدم ديمقراطية الحكم ستؤدي إلى انتشار

التيار الإسلامي السلفي في الجزائر، لذلك دعا النظام إلى العمل على الانفتاح على كل التجارب الديمقراطية وأوضح بأنه يرفض الأنظمة الدكتاتورية وسيطرة الأصوليين على الحكم في الجزائر**(51)**.

وأن ظهور تنسيقية العروش كتنظيم بربري جديد بعد أحداث 2001، الذي سحب البساط من تحت اقدام جبهة القوى الاشتراكية كممثل للامازيغ في الجزائر، ورغبة الحكومة الجزائرية في التعامل مع تنسيقية العروش كممثل لمنطقة القبائل، وبات هذا واضحا من خلال تلبية الحكومة لمطالب تنسيقية العروش في ألغاء نتائج الانتخابات البلدية في 13 بلدية في الجزائر جديد**(52)**.

ثانيا: التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية

1- تشكيل الحزب:

يترأس هذا التجمع سعيد سعدي الذي ولد عام1947، ودرس الطب النفسي بجامعة الجزائر، ومارس مهنة الطب النفسي وعرف عن سعيد سعدي نضاله في الحركة الثقافية البربرية، كان سعيد سعدي عضوا في جبهة القوى الاشتراكية ودخل السجن ثلاث سنوات، ثم انشق فيما بعد عن جبهة القوى الاشتراكية ثم ترأس حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية في11 شباط 1989 بتكوين الهيكل التنظيمي للحزب من اللجنة التنفيذية العليا التي تتكون من عشرة اعضاء، ومجلس ادارة مكون من(105) عضو، اشترك الحزب في انتخابات عام(1990-1991) البلدية والتشريعية، وقد اخفق الحزب في الحصول على أي مقعد في كلا الانتخابين، وعارض الحزب فوز جبهة الانقاذ الإسلامي، ورفض الاعتراف بالفوز الساحق الذي حققته، ودعى القوى العلمانية للوقوف بوجه الحركات الإسلامية التي تريد الوصول للسلطة، ودعا الجيش للقيام بانقلاب عسكري لمنع جبهة الانقاذ من تسلم السلطة، وبهذا فهو يختلف عن حزب جبهة القوى الاشتراكية في موقفه من الانتخابات ونتائجها وموقفها من المؤسسة العسكرية**(53)**.

وأنعكس موقف التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية المناهض للديمقراطية في عدد من الاجراءات منها:

- شن حملة كبيرة لالغاء نتائج الانتخابات التي فازت بها جبهة الانقاذ الإسلامي ولم يعترف بها.
- دعوة الحزب المؤسسة العسكرية والجيش للتدخل لمنع جبهة الانقاذ من الوصول للسلطة.

كما دعا هذا الحزب إلى استخدام اللغة الفرنسية ووقف عمليات التعريب التي تقوم بها الحكومة الجزائرية، واكد الحزب بان شعب البربر لا يفهم اللغة العربية وان اللغة الفرنسية هي لغة الاتصال المجدية لهم، كما دعا الحزب إلى اعتبار اللغة الامازيغية لغة رسمية إلى جانب اللغة العربية في الجزائر، ودعا زعيم الحزب سعيد سعدي إلى انكار الهوية العربية للجزائر وأكد أن حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية ان وصل إلى السلطة سوف يغير بنود الدستور الجزائري، ومنها انتماء الجزائر إلى العالم العربي. وشارك حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية في الانتخابات البلدية والتشريعية في الجزائر عام (1990-1991) وحصل على نسبة (1.29) من مجموع الاصوات، كما شارك في الانتخابات التشريعية لعام1991 والتي فازت بها جبهة الانقاذ الإسلامية حصل حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية على نسبة (1.15) من مجموع الاصوات بعد جبهة الانقاذ، وجبهة التحرير الوطني، وجبهة القوى الاشتراكية**(54)**.

2- مواقف حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية:

يعتبر حزب التجمع نفسه الممثل لطموحات ومطالب الامازيغ في الجزائر لذلك فهو ينطلق في مواقفه من هذه القاعدة، فالحزب على الرغم من تبنيه الامازيغية كأيدلوجية ثقافية له دون العربية، فأنه لم يتبنَ أي فكرة انفصالية عن الجزائر، ويطالب الحزب باقامة دولة علمانية في الجزائر ودعا عام1991 الى الغاء نتائج الانتخابات التشريعية التي فازت بها جبهة الانقاذ الإسلامي، كما عارض الحزب اضفاء الشرعية على عمل جبهة الانقاذ على الرغم من ان الحزب يتبنى النهج الديمقراطي في عمله السياسي**(55)**، وأكد الحزب أن سبب وصول الاسلاميين إلى السلطة هو أنغلاق السلطة الحاكمة على نفسها ونظرتها الحزبية الضيقة مما وفر المناخ المناسب لوصول جبهة الانقاذ وحصولها على43%من اجمالي مقاعد البرلمان، حيث طالب الحزب بعدم الاشتراك في الجولة الثانية من الانتخابات عام، ودعا الحزب للتظاهر والاضراب لمواجهة جبهة الانقاذ، ولعل مواقف هذا الحزب من انتخابات1991تشكك في مدى قناعة هذا الحزب بجدوى الممارسة الديمقراطية والتى ينادي بها، مما يضاعف من هشاشته على الساحة السياسية، واشترك الحزب في الحكومة الائتلافية في عهد الرئيس بوتفليقة التي ترأسها أحمد يحيى والتي أسندت للحزب وزارتي الاشغال ووزارة النقل**(56)**.

ثالثا: حزب الطليعة الاشتراكي

يتزعم هذا الحزب الهاشمي شريف، ويلعب عبد الحميد الزين دوراً كبيراً في قيادته، معتمداً على سمعته بين الطبقة المثقفة الجزائرية، ويعد هذا الحزب امتداداً للحزب الشيوعي الجزائري الذي اسس في عهد احمد بن بيلا والذي تم حظره في عهد هواري بومدين يدعو هذا الحزب إلى إقامة الدولة الديمقراطية الحديثة والقضاء على الاستبداد والاصولية والدكتاتورية، مع التأكيد على الوحدة الوطنية ويحظى هذا الحزب بدعم الفئة المثقفة الجزائرية، إلا أن شعبية هذا الحزب تقل اكثر في المناطق القبائلية ذات العادات والتقاليد والاعراف التي تختلف كثيراً مع توجهاد هذا الحزب**(57)**.

رابعا: أحزاب وجمعيات بربرية

هنالك العديد من الأحزاب والجمعيات البربرية التي لا تختلف كثيراً عن الأحزاب المار ذكرها انفا في مطالبها الثقافية والسياسية والاقتصادية، إلا أن أهم ما يميز هذه الأحزاب والجمعيات هو غياب تأثيرها في الرأي العام الامازيغي وأخفاقها في الحصول على تمثيل في المجالس البلدية او التشريعية الجزائرية، وأهم هذه الأحزاب والجمعيات:

1- الحزب الاجتماعي الديمقراطي الذي يدعو الى انفصال البربر وتكوين كيان خاص بهم في الجزائر كمرحلة اولى نحو تحقيق دولة امازيغية في شمال أفريقيا.

2- اللجنة الطلابية الجزائرية في فرنسا التي اسسها مجموعة من الطلاب الجزائريين ذوي الميول الفرنسية وتدعو هذه الحركة الى ضرورة حصول البربر على حقوقهم الثقافية والسياسية في الجزائر وعدم تهميشهم من قبل الحكومة الجزائرية ويحظى هذا التنظيم بدعم الحكومة الفرنسية.

3- جمعية حقوق الانسان التي أسسها الوزير السابق علي عبد النور وهي حركة سياسية تهدف الى اقامة مجتمع قبائلي يتمتع بحقوق ثقافية وسياسية موازية لما يتمتع بها العرب في الجزائر.

4- حركة الحكم الذاتي للقبائل في اطار الدولة الجزائرية وترى أن هذه الطريقة هي الحل الامثل لحل مشكلة البربر في الجزائر.

5- الرابطة الجزائرية لحقوق الانسان: لاتختلف هذه الحركة كثيرا عن باقي الحركات والأحزاب البربرية فهى ترى ضرورة حصول البربر على حقوقهم الثقافية والاجتماعية والسياسية**(58)**.

والواضح ان هذه الأحزاب والجمعيات تتفق في موقفها من عدم رغبتها في تسلم الإسلاميين للسلطة في الجزائر، وضرورة حصول الامازيغ على حقوقهم الثقافية والاجتماعية والسياسية.

الهوامش

(1) جون هاتس، تاريخ أفريقيا الشمالية بعد الحرب العالمية الثانية، ترجمة : عبد الحليم السيد، القاهرة، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1964، ص ص182 – 185.

(2) عن أسباب الاحتلال ينظر : أحمد رمزي، الاستعمار الفرنسي في شمال أفريقيا، القاهرة، لجنة البيان الثقافية، 1948، ص ص48 – 49.

(3) محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر، الموصل، مركز الدراسات الإقليمية، 2009، ص18.

(4) صلاح العقاد، محاضرات عن تطور السياسة الفرنسية في الجزائر، بلا، 1960، ص4.

(5) جمال الدين الآلوسي، الجزائر بلد المليون شهيد، بغداد، مطبعة الجمهورية، 1970، ص113.

(6) صلاح العقاد، المصدر السابق، ص9.

(7) البربر (الأمازيغ) : تتفق معظم الروايات أن أصل سكان الجزائر هم الأمازيغ أو البربر باللغة الإنكليزية (Berber)، الأمازيغ تعني الإنسان الحر النبيل في الغلة الأمازيغية، أما البربر فهو أسم لاتيني ويعني المتوحشين كلمة أطلقها الرومان على كل الأجانب وبينهم الأمازيغ وذلك خلال غزواتهم لبلدان حوض البحر الأبيض المتوسط يسكنون في المنطقة الممتدة من واحة يسوة شرقاً الى المحيط الاطلسي غرباً وهم السكان الأصليين لشمال افريقيا.ينظر: عبد اللطيف هسوف، الأمازيغ، بيروت، دار الساقي، 2016، ص19

(8) محمد علي داهش، المصدر السابق، ص24.

(9) صلاح العقاد، المصدر السابق، ص16 – 17.

(10) جوزف عبد الله، الاستعمار الفرنسي (سياسة التفكيك الاقتصادي الاجتماعي 1830 – 1960)، بيروت، دار الحداثة، 1983، ص83.

(11) مسعود مجاهد، الجزائر عبر الأجيال، بلا، د.ت، ص93.

(12) جمال الدين الآلوسي، المصدر السابق، ص123.

(13) صلاح العقاد، المصدر السابق، ص20.

(14) مسعود مجاهد، المصدر السابق، ص96؛ محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث (من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي، دمشق)، دراسات في تاريخ شمال أفريقية الحديث، 1969، ص123.

(15) محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص112.

(16) عبد الرحمن الحيلاتي، تاريخ الجزائر العام، بيروت، دار الثقافة، 1980، ص82.

(17) المصدر نفسه، ص37.

(18) جمال الدين الآلوسي، المصدر السابق، ص183.

(19) جوزف عبد الله، المصدر السابق، ص121.

(20) هناك اتجاه آخر قبيل الحرب العالمية الأولى، وبالتحديد في عام 1912 دعا إلي المساواة بين الجزائريين والمستوطنين الأجانب، ثم الاندماج مع فرنسا وهو حزب(اتحاد المسلمين الجزائريين

المنتخبين)قد أسسه فرحات عباس والدكتور بن جلول والدكتور الأخضري وكان يمثل مصالح الطبقة الوسطى من المثقفين الدارسين في فرنسا وكبار الملاك والإقطاعيين، لكنه لم يستطع أنه يفرض وجوده في الساحة السياسية، لا بل لقي معارضة شعبية واسعة واقتصرت قواعده على أقلية محدودة ارتبطت مصالحها بمصالح الاستعمار. وبعد الحرب العالمية الثانية تعرض للانشقاق وبدأ العديد من قادته يتجه نحو الخط الجزائري ومنهم فرحات عباس، للمزيد ينظر: أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، ص ص124– 133، 152.

(21) جميل بيضون وآخرون، تاريخ العرب الحديث، أربد دار الأمل، 1991، ص108.

(22) محمد العربي الزيدي، المصدر السابق، ص98.

(23) عبد الحميد باديس : ولد في مدينة القسنطية في الجزائر عام 1889، وتلقى تعليمه فيها، سافر عام 1900 الى تونس، وبعد أربع سنوات سافر الى الحجاز 1912، وبعد مدة عاد الى الجزائر، وبدأ بإلقاء الدروس في الجامع الأخضر، أصدر جريدة المنقذ، ثم جريدة الشهاب 1924، كان من أهم الدعاة الى مقاومة النزعة البربرية والدعوة الى التمسك بالدين الإسلامي واللغة العربية توفي يوم 16 شباط 1940، للمزيد ينظر : بسام العسلي، عبد الحميد باديس، بيروت، دار النفائس، 1982، ص ص105 – 108.

(24) إحسان حقي، الجزائر أرض الكفاح المجيد، بيروت، دار الثقافة، د.ت، ص232-241.

(25) بسام العسلي، المصدر السابق، ص ص109 – 110.

(26) ابو الحسن الندوي، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، مكتبة الايمان، ط1، مصر، 1950، ص240.

(27) محمد علي داهش، المصدر السابق، ص72.

(28) للمزيد ينظر: صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، 1964، ص ص76 – 79؛ زغلول فؤاد سعد، عشت مع ثوار الجزائر، بيروت، دار العلم للملايين، 1960، ص ص54 – 60.

(29) أحمد طالب الإبراهيمي، المعضلة الجزائرية، الأزمة والحل، خيبة، دار عطية للنشر، 1991، ص76.

(30) للمزيد حول الثورة الجزائرية ينظر : أزغيدي محمد لحسن، تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 – 1962، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1983.

(31) يحيى بو عزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، الجزائر، دار البعث، 1980، ص367.

(32) عثمان سعدي، قضية التعريب في الجزائر، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1979، ص8.

(33) عثمان سعدي، المصدر السابق، ص47.

(34) مجيد حميد يونس الحمداني، عروبة البربر في المغرب العربي، دراسة تاريخية، بغداد، مجلة الحكمة، السنة الثانية، العدد (7)، آذار 1999، ص118.

(35) مجيد حميد الحمداني، المصدر السابق، ص118.

(36) فهمي هويدي، درس فتنة الأمازيغ، 8 تموز 2002، ص1.

(37) حامد عبد الله، البربر قنبلة الجزائر الموقوتة، الانترنت، 2010، ص1.
(38) محمد علي داهش المصدر السابق، ص ص98 – 99.
(39) جوان جليبي، ثورة الجزائر، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والنشر، 1966، ص318.
(40) ابو الحسن الندوي ، المصدر السابق، ص24.
(41) عثمان سعدي، المصدر السابق، ص80.
(42) التجربة المغربية، المؤتمر الليبي للامازيغ، www.ciel.zation.net.
(43) مؤلف مجهول، البربر في الجزائر، تعدد في اللهجات وتلاقح مع الثقافة العربية الإسلامية، 2002، ص2.
(44) حامد عبد الله، المصدر السابق، ص1.
(45) المؤتمر الليبي للأمازيغ، المصدر السابق، ص11.
(46) التجربة المغاربية، المصدر السابق، ص11.
(47) هدى ميتكيس، تجليات الاستعمار الفرنسي لشمال أفريقيا : سياسة البربرية، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)، ص40.
(48) خير الدين قاضي، المشاركة السياسية في ولاية تلمسان(1991-2012)، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة وهران، الجزائر، 2012، ص12.
(49) تازلي معوض، الشخصية العربية للجزائر بين الثقافي والقيام الثقافية الجزائرية، مجلة المستقبل العربي، (العدد 168 تموز 1980)، ص75.
(50) هدى ميتكيس، المصدر السابق، ص41.
(51) رياض الصيلاوي، الانتخابات والديمقراطية والعنف في الجزائر : الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1999، ص538.
(52) خير الدين قاضي، المصدر السابق، ص238.
(53) هدى مبتكيس، المصدر السابق، ص41.
(54) التدربة المغاربية، (المؤتمر الليبي للامازيغ)، ص12.
(55) خير الدين قاضي، المصدر السابق، ص77.
(56) هدى ميتكيس، المصدر السابق، ص41.
(57) خير الدين قاضي، المصدر السابق، ص127.
(58) هدى ميتكيس، المصدر السابق، ص46.

المصادر باللغة العربية

1- ابو الحسن الندوي، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، مكتبة الايمان، ط1، مصر، 1950.
2- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945، ط2، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، 1977.
3- إحسان حقي، الجزائر أرض الكفاح المجيد، بيروت، دار الثقافة، د.ت.
4- أحمد رمزي، الاستعمار الفرنسي في شمال أفريقيا، القاهرة، لجنة البيان الثقافية، 1948.

5- أحمد طالب الإبراهيمي، المعضلة الجزائرية، الأزمة والحل، خيبة، دار عطية للنشر، 1991.
6- أزغيدي محمد لحسن، تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 – 1962، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1983.
7- بسام العسلي، عبد الحميد باديس، بيروت، دار النفائس، 1982.
8- تازلي معوض، الشخصية العربية للجزائر بين الثقافي والقيام الثقافية الجزائرية، مجلة المستقبل العربي، (العدد 168 تموز 1980).
9- التجربة المغربية، المؤتمر الليبي للامازيغ، www.ciel.zation.net.
10-جمال الدين الآلوسي، الجزائر بلد المليون شهيد، بغداد، مطبعة الجمهورية، 1970.
11-جميل بيضون وآخرون، تاريخ العرب الحديث، أربد دار الأمل، 1991.
12-جوان جليبي، ثورة الجزائر، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والنشر، 1966.
13-جوزف عبد الله، الاستعمار الفرنسي(سياسة التفكيك الاقتصادي الاجتماعي 1830 – 1960)، بيروت، دار الحداثة، 1983.
14-جون هاتس، تاريخ أفريقيا الشمالية بعد الحرب العالمية الثانية، ترجمة : عبد الحليم السيد، القاهرة، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1964.
15-حامد عبد الله، البربر قنبلة الجزائر الموقوتة، الانترنت، 2010.
16-خير الدين قاضي، المشاركة السياسية في ولاية تلمسان(1991-2012)، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة وهران، الجزائر، 2012.
17-رياض الصيلاوي، الانتخابات والديمقراطية والعنف في الجزائر : الخلفيات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1999، ص538.
18-زغلول فؤاد سعد، عشت مع ثوار الجزائر، بيروت، دار العلم للملايين، 1960.
19-صالح سعود، السياسة الخارجية الفرنسية حيال الجزائر (1962 – 1981)، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1984.
20-صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، 1964.
21-صلاح العقاد، محاضرات عن تطور السياسة الفرنسية في الجزائر، بلا، 1960.
22-عبد الرحمن الحيلاتي، تاريخ الجزائر العام، بيروت، دار الثقافة، 1980.
23-عبد اللطيف هسوف، الأمازيغ، بيروت، دار الساقي، 2016.
24-عثمان سعدي، قضية التعريب في الجزائر، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1979.
25-فهمي هويدي، درس فتنة الأمازيغ، 8 تموز 2002.
26-مجيد حميد يونس الحمداني، عروبة البربر في المغرب العربي، دراسة تاريخية، بغداد، مجلة الحكمة، السنة الثانية، العدد (7)، آذار 1999.
27-محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، دمشق، اتحاد الكتاب العرب، 1999.
28-محمد خير فارس، تاريخ الجزائر الحديث (من الفتح العثماني الى الاحتلال الفرنسي، دمشق)، دراسات في تاريخ شمال أفريقية الحديث، 1969.
29-محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر، الموصل، مركز الدراسات الإقليمية، 2009.
30-مسعود مجاهد، الجزائر عبر الأجيال، بلا، د.ت..
31-مؤلف مجهول، البربر في الجزائر، تعدد في اللهجات وتلاقح مع الثقافة العربية الإسلامية، 2002.

32– هدى ميتكيس، تجليات الاستعمار الفرنسي لشمال أفريقيا : سياسة البربرية، بحث منشور على شبكة المعلومات الدولية(الانترنيت).
33– يحيى بو عزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، الجزائر، دار البعث، 1980.

المصادر باللغة الانكليزية

1- Abu al-Hassan al-Nadwi, What the World lost by decline of Muslims, Al Iman Library, 1st edition , Egypt, 1950.
2- Abou Al Qasim Saadallah, Algerian National Movement 1930-1945, 2nd edition , Cairo, Institute of Arab Research and Studies, 1977.
3- Ihsan Haqqi, Algeria, Land of Glorious Struggle, Beirut, Dar Al-Thaqafa (without date).
4- Ahmed Ramzi, French Colonization in North Africa, Cairo, Cultural Statement Committee, 1948.
5- Ahmed Taleb Al Brahimi, The Algerian Dilemma, Crisis and Solution, Attia Publishing House, 1991.
6- Azgedi Mohamed Lahcen, Evolution of the Algerian National Liberation Revolution 1956-1962, Unpublished Master's Thesis, Faculty of Arts, University of Baghdad, 1983.
7- Bassam al-Asali, Abdelhamid Badis, Beirut, Dar al-Nafis, 1982.
8- Tazli Mouawad, The Arab Personality of Algeria between Culture and Algerian cultural values, Arab Future Magazine (Issue 168 July 1980).
9- The Moroccan Experience, The Libyan Conference of Amazigh, www.ciel.zation.net.
10- Jamal al-Din Alussi, Algeria, country of one million martyrs, Baghdad, Republic Press, 1970.
11- Jamil Beydoun et al., Modern Arab History, Arbid ,Dar al-Amal, 1991.
12- Joan Glebe, Revolution of Algeria, Cairo, Egyptian House of Authorship and Publishing, 1966.
13- Joseph Abdullah, French Colonialism (Policy of Socio-Economic Disintegration 1830-1960), Beirut, Dar al-Haditha, 1983.
14- John Hatz, History of North Africa After World War II, Translated by Abdel Halim El Sayed, Cairo, Arab Book House, Cairo, 1964.
15- Hamed Abdallah, Berber Time Bomb of Algeria, Internet, 2010.
16- Khaireddine Qadhi, Political Participation in Tlemcen State (1991-2012), Master's Thesis, Faculty of Law, University of Oran, Algeria, 2012
17- Riad Al-Silawi, Elections, Democracy and Violence in Algeria: Political, Social, Economic and Cultural Backgrounds, Beirut, Centre for Arab Unity Studies, 1999.

18- Zaghloul Fouad Saad, I lived with the revolutionaries of Algeria, Beirut, Dar al-Alam for millions, 1960.
19- Salih Saud, French Foreign Policy towards Algeria (1962-1981), Master's Thesis, Faculty of Political Science, University of Baghdad, 1984.
20- Salah Al Akkad, Contemporary Algeria, Cairo, Institute of Higher Arab Studies, 1964.
21- Salah Akkad, Lectures on the Development of French Politics in Algeria, (without date), 1960.
22- Abdulrahman Al Hilati, General History of Algeria, Beirut, House of Culture, 1980.
23- Abdellatif Hassouf, Amazigh, Beirut, Dar Al-Saki, 2016.
24- Othman Saadi, The Issue of Arabization in Algeria, Cairo, Arab Book House for Printing and Publishing, 1979.
25- Fahmy Houidi, study of Amazigh crisis , July 8, 2002.
26- Majid Hamid Younis al-Hamdani, Berber Arabism in the Maghreb, Historical Study, Baghdad, Al-Hikma Magazine, Second Year, Issue 7, March 1999.
27- Mohamed Al-Arabi Al Zaidi, Contemporary History of Algeria, Damascus, Union of Arab Writers, 1999.
28- Mohamed Khair Fares, Modern History of Algeria (from Ottoman Conquest to French Occupation, Damascus), Studies in Modern North African History, 1969.
29- Mohamed Ali Dahesh, Contemporary Maghreb, Mosul, Centre for Regional Studies, 2009.
30- Massoud Mujahid, Algeria through generations, (without date).
31- Anonymous author, Berbers in Algeria, plurality of dialects and meet with the Arab-Islamic Culture, 2002.
32- Huda Mitkis, Manifestations of French Colonization of North Africa: The Politics of Barbarism, Research published on the Internet.
33- Yahya Bou Aziz, Revolutions of Algeria in the 19th and 20th centuries, Algeria, Dar al-Baath, 1980.

نشأة وتطور الأحزاب البربرية (الأمازيغية) في الجزائر 1945 – 1991

م. د. فاتن محيي محسن

The emergence and development of Berber (Amazigh) parties in Algeria 1945-1991

Assist. Dr. Fatin Muhi Mohsin
Al-Mustansiriyah University / Faculty of Basic Education
History Department
Europe's Modern History

Research Summary :

Algeria'scontemporary history, especially after the independence phase, clearly reveals that there are sometimes severe political, economic, social and cultural crises, which are often the result of colonialism. There are new challenges facing the Arab-Islamic identity in most Maghreb countries. In terms of Francophonism, Barbarism, and Negroism. This means that the national unity and identity of each Maghreb country is threatened and to varying degrees. This leads to further weakness and regression, a threat to cultural security, not to mention other threats. "France recognized that the military occupation did not bear fruit in subjugating Algeria. In the Berber case, the only way to dismantle national unity and put the Berbers in confrontation with the Arabs after their integration into French and Christianity."

In the case of Algeria, for example, they followed the policy of integration and hence the policy of joint administration. As a result, the Algerian people revolted against this policy in different periods, as discussed The emergence of the Berber parties in Algeria, the Algerian parties after the First World War in general, and the reasons for the emergence of the Berber parties in Algeria, the internal reasons and the Algerian government's policy towards the Berbers, and the external reasons are the policy of France and its desire to separate Berbers from the Arabs and The study was devoted to the study of the most important Berber parties that appeared on the Algerian scene, and their position on the internal developments in Algeria in 1945 and until 1992.